غرفة عمليات في وزارة الصحة وتفعيل دور المؤسسات الصحية البديلة

سيارات اسعاف لنقل الجرحى والمرضى من الفلوجة الى مدينة الطب يومياً

الفلوجة-حسين الفلاحي

على الرغم من ان مدينة الفلوجة كانت تضم عدداً لا باس من المؤسسات الصحية ومنها المستشفى العام والاردني والبحراني والجنابي وقطاع الرعاية الصحية الاولية الذي يتبع له اكثر من ثمانية مراكز صحية منتشرة في احياء المدينة اضافة الى العيادة الشعبية، الا ان جميع هذه المؤسسات تعرضت الى التدمير الجزئي او الكامل حيث لم يعد لبعضها من وجود على خارطة المدينة اصلاً..كما ان القوات الامريكية بدأت اقتحامها للمدينة في يومها الاول بالمستشفى العام الذي يقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات خارج مدينة الفلوجة وعزلته عنها بعد ان دمرت القسم الاكبر من اجهزته ومعداته وهذا ما لاحظناه من على شاشات الفضائيات.

تشكيل غرفة عمليات

وامام الوضع المأساوي للمدينة قامت وزارة الصحة بتشكيل غرفة عمليات في مقر الوزارة وتكثيف جهودها الانسانية وتفعيل دور مؤسساتها الصحية القريبة من الفلوجة حيث اكد لنا الدكتور مسؤول غرفة العمليات انه تم في يوم ٧/ ١١/ ٢٠٠٤ ارسال (١٠) سيارات اسعاف الى مستشفى ابو غريب لتعزيز موقفه في سرعة اخلاء الجرحى وتزويده بأدوية الطوارئ و (٥٠٠) قنينة دم مختلفة الانواع ومغذيات واجهزة وخيم تخصصية وخطي هاتف ارضي وهاتف نقال لتسهيل عملية الاتصال. كما تم ارسال (٢٠) سيارة اسعاف الى نقطة لا تبعد سوى (٥) كيلومترات عن المدينة لاخلاء الجرحى من الفلوجة الى مدينة الطب حصراً وتواصلت هذه العمليات بإرسال (١٠) سيارات اسعاف الى المدينة وما زالت (٥) منها تعمل كخط اتصال يومي بين الفلوجة ومدينة الطب لنقل الجرحى والمرضى يومياً.

دعم المستشفيات القريبة من الفلوجة

واضاف مسؤول غرفة العمليات ان الوزارة قامت بإرسال وفد الى مستشفى الفلوجة العام لتقييم الاضرار التي لحقت به والاحتياجات اللازمة لاعادة تأهيله وفي يوم ١٨/ ١١/ ٢٠٠٤ تم ارسال فريق طبي الى الفلوجة يضم (٢٢) طبيباً ومهندسين ثم ارسال (١٠) سيارات اسعاف احداها محملة بأدوية الامراض المزمنة تكفي لـ (٢٠٠) عائلة مع شاحنتين محملتين بالادوية والمستلزمات الطبية الى المستشفى العام.

ولغرض تقييم الوضع البيئي والصحي للعوائل النازحة الى مناطق الكرمة والعامرية والصقلاوية والحلابسة والمدينة السياحية فقد تم ارسال (٤) وفود طبية الى هناك ودعم المستشفيات والمراكز الصحية فيها بالادوية والمستلزمات الطبية وسيارات الاسعاف وادوية الامراض المزمنة وشكلنا لجان طبية في هذه المراكز تقوم بالاشراف على توزيع المواد الغذائية على العوائل النازحة حيث تم لحد الان شراء ما قيمته (١٠٠) مليون دينار من تلك المواد اضافة الى قناني الاوكسجين والغاز لمراكزنا الطبية هناك كما تم دعم المستشفى الاردني عند مدخل الفلوجة والجنابي بعد اعادة تأهيله.

* مواد غذائية بقيمة (١٠٠) مليون دينار لاغاثة العوائل النازحة
* اعادة تأهيل واعمار المؤسسات الصحية في الفوجة

خمس فرق دائمة

وبناءاً على توجيهات مجلس الوزراء والسيد وزير الصحة فقد تم تنسيب (٥) فرق صحية ميدانية لمنطقة الفلوجة لمتابعة جميع احتياجات المدينة بشكل يومي وتشكيل لجان لتوزيع المهام ومتابعة انسيابية العمل.. كما قام ممثل وزارة الصحة في لجنة اغاثة واعمار الفلوجة التي يرأسها السيد وزير الصناعة بأخبار اللجنة عن حاجة مستشفى عامرية الفلوجة الى (٧) آلاف خيمة و (٤) آلاف بطانية ومثلها فرش ووسادات اضافة الى المولدات الكهربائية اضافة الى الحاجة الملحة لتأهيل مستشفى الجنابي في الفوجة مشيراً الى ان الوزراة قامت بإرسال لجان ميدانية معتمدة الى مناطق الكرمة والعامرية والحبانية اضافة الى اللجان السابقة.

وفي ختام حديثه اشار الدكتور مسؤول غرفة العمليات في وزارة الصحة الى ان الوزارة قامت بإرسال فرق هندسية لدراسة الاضرار البالغة التي اصابت المؤسسات الصحية داخل مدينة الفلوجة لوضع الخطط اللازمة لاعادة اعمارها من جديد تزامناً مع بدء عودة العوائل النازحة الى المدينة المأساة.

القوات الامريكية تطلق سراح (١٠٠) محتجز من ابناء مدينة الفلوجة

المفرج عنهم يتحدثون لـ (المدى) عن مأساتهم ..من الاعتقال حتى حفر معسكر طارق

الفلوجة / حسين الفلاحي

شهدت منطقة الصقلاوية اطلاق سراح نحو (١٠٠) محتجز من ابناء مدينة الفلوجة كانوا معتقلين لدى القوات الامريكية ولمدة (١٧) يوماً في معسكر طارق القريب من سجن (ابو غريب) سيء الصيت.. وكانوا حفاة و ثيابهم رثة، يرتدون الملابس الصيفية الخفيفة في هذا البرد القارس.. وضمن تشكيلة غريبة يخيل للناظر اليهم انهم قادمون من مجاعات افريقيا والعجيب في الامر انه كان بينهم الشيخ الضرير والشاب المقعد والصم والبكم المجانين ايضاً، هؤلاء المحتجزين اطلق سراحهم بعدما تأكدت القوات الامريكية وبوسائلها المختلفة والمتطورة والتي استحدثت قسماً منها من سجن ابو غريب من عدم علاقتهم بالمقاتلين في الفلوجة وهم من (٣٥٠٠) معتقل في معسكر طارق.

المدى كانت هناك

(المدى) كانت في ناحية الصقلاوية والتقت عدداً من المطلق سراحهم حيث تحدثوا لنا عن عملية اعتقالهم وظروف سجنهم في معسكر طارق ومعاناتهم القاسية سواء داخل المدينة ام المعتقل، المواطن محمد حسن الذي كان يقود شيخاً ضريراً تجاوز الثمانين من عمره وكان له نصيب من البرد والجوع ومعايشة المأساة وهو يرتدي دشداشة صيفية بيضاء ويتحسس طريقه بصعوبة بالغة انه الحاج عمار المشهداني ..قال لنا:

لقد كان الجنود الامريكان يصبون غضبهم على هذا الشيخ الضرير ويلقبونه بـ (علي بابا) رغم لحيته البيضاء وعمره الكبير..اتعرفون عوض الفلسطيني الرجل الاعرج ومرقعي الاطارات السودانيين ومحمد المصري كهربائي السيارات الذين عاشوا في الفلوجة لاكثر من (٣٠) عاماً جميعهم ما زالوا محتجزين ويعتبرونهم من الارهابيين لانهم عرب! رغم عدم علاقتهم لا من قريب ولا من بعيد بمقاتلي الفلوجة ثم اجال بصره في الساحة التي تضم آلاف العوائل بانتظار ابنائها فلمح بعضاً من اهله وغادرنا بسرعة معتذراً.

من الفلوجة حتى الزنزانة

واستوقفنا رجل آخر يلقب بأبي نوار وسألناه عن طريقة اعتقاله ومعاناته فأجابنا بالقول:

- انا كباقي الرجال الذين ابوا ان يتركوا منازلهم ليعبث بها الآخرون فقمت بإخراج عائلتي قبل ايام من الهجوم على الفلوجة وبقيت وحدي في المنزل وطوال (١٥) يوماً لم اجرؤ على الخروج من المنزل لشدة القصف ووجود القناصة فوق اسطح المنازل العالية وكنت اقتات على بقايا التمر والخبز اليابس طوال هذه الفترة..بعدها طلب منا الامريكان ان نخرج من دورنا نتسلم الطعام والماء ونسجل اسماءنا في جامع المهاجرين والحضرة المحمدية فصدقنا الكذبة وعلقنا اعلام بيضاء على دورنا، واذا في اليوم التالي تاتي قوة كبيرة لتحطم الابواب والاثاث وتسرق ما خف حمله وغلى ثمنه وتصادر كل شيء نملكه لتأخذنا معصوبي الاعين الى معسكر المزرعة وبعد يومين من التحقيق معنا نقلنا الى معسكر طارق في منطقة الحصوة وطوال (١٧) يوماً عانينا الامرين من البرد والجوع وسوء المعاملة حيث وضعنا في حفر مفتوحة من الامام لا يزيد ارتفاعها على متر ونصف وارضيتها مزدحمة بالحجر وبملابسنا المعتادة دون فراش في هذا البرد القارس يتلذذون بعذاباتنا واهانتنا بشتى الاساليب والطرق حيث يضعون بعض الاشخاص في محاجر خاصة ويوجهون اليهم التبريد (السبلت) ولمدة ٢٤ ساعة كعقوبة، ومن كثرة ما عانينا لم نصدق انهم اطلقوا سراحنا بعدما تأكدوا اننا لسنا من مقاتلي الفلوجة وانما من مواطنيها العاديين.

يفرج عنه ولا يعرف اهله

معتقل ثالث عرف نفسه (ابو علي) حدثنا عن جانب آخر من المأساة الحقيقية التي عاشها ابناء الفلوجة في معسكر طارق.. قال ابو علي وهو يبحث بين المفرج عنهم عن شاب صغير كان معه في الحفرة التي اطلقوا عليها مجازاً «الزنزانة» بينما زنزانات ابو غريب كانت ارحم كثيراً.. هذا الشاب الذي يتلفت مشدوهاً وينظر في كل الاتجاهات اصم وابكم جلبوه من بيته بعد ان فقد عائلته بالكامل من خلال القصف العشوائي للمدينة بعض الشباب يحيطون به لا يعرفون الى اين يأخذونه وسوف يتنقل من عائلة الى اخرى عسى ان يتعرف عليه بعض اقاربه كما اخذوا له صوراً لعرضها على اهالي القرى المحيطة بالفلوجة وتزداد المأساة صعوبة اذا كان هذا الفتى من العوائل التي هاجرت الى الفلوجة من الجنوب بداية الحرب حيث استقطبت الفلوجة عوائل من البصرة والناصرية والعمارة استوطنت فيها فلاحقها الموت الى موطنها الجديد.

دفن زوجته واولاده في المنزل

وقبل ان نودع ناحية الصقلاوية شاهدنا رجلاً آخر يبدو على محياه الحزن العميق برغم الافراج عنه استفهمنا منه فعلمنا انه فقد زوجته واطفاله الثلاثة اثناء عملية اجتياح الفلوجة ولم يستطع دفنهم الا بعد عدة ايام حيث بدأت جثثهم تتفسخ امام عينيه مما اضطره الى دفنهم في حديقة الدار.

قال لنا: بعد ذلك كنت انتقل من دار الى اخرى بحثاً عن الماء والطعام فرأيت في تنقلاتي جثثاً تأكلها الكلاب والقطط ويقف عندها الجنود الامريكان دون ان يكلفوا انفسهم عناء طرد الكلاب والقطط عنها ولم يجدوا مشكلة في السكن الى جوارها ايضاً فحمدت الله تعالى انني استطعت دفن عائلتي في حديقة المنزل وخنقته العبرات فلم يستطع الادلاء بالمزيد.

حكاية وموقف

محافظ الانبار يتدخل للافراج عن طفلة كادت تسبب مشكلة!

الرمادي / المدى

اثناء حملة المداهمات التي قامت بها القوات الامريكية لمنطقة جويبة الواقعة عند مدخل مدينة الرمادي.. قامت هذه القوات باعتقال طفلة لم يتجاوز عمرها الـ (١٢) عاماً واقتادوها الى احد معسكراتهم عندما لم يجدوا في الدار غيرها! وما ان انتشر خبر اعتقالها حتى ثارت ثائرة الناس هرعوا الى سلاحهم حيث اغلق عشرات الآلاف منهم الطرق المؤدية الى المدينة واعطوا مهلة ساعة واحدة فقط لاطلاق سراحها ، وقد كان يوماً مشهوداً في تاريخ مدينة الرمادي وعشائر الانبار ومنها (البو فهد) (اهل الطفلة) والبوسدة (والبو علوان) وعشائر الفلوجة التي التحقت بها، حينها تدخل محافظ الانبار في الوقت المناسب وقام بجهود حثيثة تم على اثرها اطلاق سراح الطفلة خلال اقل من ساعة فتحولت جموع الناس المحتشدة من موقف معركة كادت ان تحدث الى موقف عرس وفرح كبير شارك فيه الجميع رجالاً ونساءاً ليعودوا بالطفلة الى اهلها ودارها معززة مكرمة.

لاجئون داخل الوطن

الرمادي / فؤاد مطلب

الظروف المأساوية التي يعيشها اهل الفلوجة النازحون منها لا تقل فظاعة عن ظروف القصف والتدمير التي عاشوا تفاصيلها داخل المدينة فاشباه البيوت التي يسكنها اهل الفلوجة اليوم تلك المتمثلة بالهياكل والبيوت غير المكتملة البناء لا تفلح في صد البرد عنهم ولا في اسكات صوت الفاقة التي اصبحوا يعانون منها . ويعد محظوظا منهم من خرج من المدينة في وقت مبكر ليحصل على بيت او شبه بيت . والا فلن يجد ملجأ يأويه من البرد الا الخيم ان وجدت والا بنايات المدارس التي بدلا من ان تحتضن طلاب المعرفة اصبحت تغص بالعوائل النازحة من القصف والتدمير بل وهناك من لم يجد من ياويه الا حقول المدواجن . ولكم ان تتصوروا وجود عدد من العوائل في زريبة او حقل للدواجن يحيط بهم الروث من كل جانب . ولا يصبحهم الا العذاب والفاقة ولا يمسيهم الا الرياح الباردة

المدى حاولت ان تسلط الضوء على هذه العوائل النازحة : كيف يعيشون ؟ واين يسكنون ؟ وما مدى الخدمات المقدمة لهم ؟ ومن هي الجهات التي تساعدهم؟ على الرغم من خطورة الوضع الامني وصلت المدى الى قرية (شيحة) تلك القرية التي لا يفصلها عن الفلوجة سوى (السجر) وقد بلغ عدد النازحين اليها (١٦٤) عائلة . وقد توزعوا على المدارس وحقول الدواجن اضافة الى من سكن في بيوت الناس فأصبح البيت الذي يتسع لعائلة او عائلتين تقطنه ثلاث عوائل او اربع . سالت السيد حسام الزوبعي وهو اب لستة اطفال ويسكن هو وثلاث عوائل اخرى في حقل من حقول المدواجن عن الظروف التي تحيط بهم فرد قائلا : نحن هنا منذ ما يقارب الشهرين . احد المحسنين سمح لنا بالسكن في هذا الحقل مع ثلاث عوائل اخرى تربطنا بهم صلة قربى . الحقل هنا لا يذكرني بالبيت الذي كنت اسكنه والذي لا اظن انني سوف اجده شامخا كما كان، لان البيت يقبع في حي نزال وهذا الحي لم يهدا عنه الرصاص والقنابل منذ دخول الامريكان المدينة .. كانت مساحة بيتي ٢٥٠ مترا وانا اعيش الان في غرفة لا تتجاوز ٢ /٣ وبلا خدمات الماء والكهرباء بوجه عام احمد الله على وجودي هنا سالما مع عائلتي بانتظار سماح الامريكان لنا بدخول المدينة .

وعن الخدمات التي تلقوها هنا قال : لم يزر الهلال الاحمر هذه القرية ولم يقدم اية خدمات تذكر وجزى الله العشائر عنا كل خير لانها تكفلت بنا طيلة هذه الفترة سواء من العشائر المحيطة بنا ام من عشائر الانبار قاطبة

وعن وضعهم الصحي قال : يعاني كبار السن والاطفال من البرد القارس وما يترتب على ذلك من مضاعفات صحية تتعلق بأمراض الانفلونزا والامراض المزمنة عند كبار السن.